فكسوه حلّة ثم غدوا به على النعمان فوجدوه يتغدى مع الربيع بن زياد ليس معهما ثالث والدار والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من غدائه أذن كلجعفريين فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم . فاعترض الربيع في كلامهم فقال لبيد فقال : .

(أَكلّ َ يَوْمٍ هَامَتي مُقَزّ َعَه ... يَا رُبّ َ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ) .

(يَا وَاهِبَ الخَيْرِ الجَزِيلِ مِنْ سَعَه ... نَحنُ بَنُو أُمّ ِ البَنِينَ الأَرْبَعَةْ) .

(سُيُوفُ جِنّ ٍ وَجِفانٌ مُتْرَعَةْ ... وَنَحِنُ خَيْرُ عَامِرِ بن صَعصَعهْ .

(الضّ َارِبُونَ الهَامَ تَحْتَ الخَيْضَعَه ... وَالمُطعْمونَ الجَفْنَةَ المُدعْدَعَه) .

(مَهْلاً أَبَيْتَ اللّ َعْنَ لا تَأْكُلْ مَعَهْ ... إن أُستَه مِنْ بَرَصٍ مُلمّ َعَه) .

(وَإنّ َهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِصْبَعَهْ ... يُولِجُهَا حَتّ َى يُوَارِي أَشْجَعَه) .

(كَأَنّ َما يَطلُبُ شَيْئاً ضَيّ َعهْ ...) .

فالتفت النعمان إلى الربيع وقال أكذاك أنت يا ربيع قال لا وا لقد كذب ابن الأحمق اللئيم فقال النعمان : أفّ لهذا طعاماً لقد خبثت عليّ طعامي وقام الربيع فانصرف إلى منزله وأمر له النعمان بضعف ما كان يحبوه به وأمره بالإنصراف فلحق بأهله وأرسل إلى النعمان بأبيات منها : .

(لَئِنْ رَحَلْتُ جِمَالي لا إلى سَعَةٍ ... مَا مِثْلُهَا سَعَةٌ عَرْضاً وَلا طُولا)